المحاضرة الأولى في مقرر "النظم التربوية" لطلبة السنة الثانية/ إرشاد نفسي

الطلبة الأعزاء...

مَن يوجد بحوزته الكتاب المقرر عليه بالدراسة منه.. أما مَن لم يستطع الحصول على الكتاب سيجد في هذا الملف صوراً مطابقة حرفياً لما ورد في الكتاب وبالتالي بإمكانه القيام بنسخ هذا الملف ورقياً والدراسة منه إن أراد ذلك.

ملاحظة هامة

ستجدون بعض الخطوط الملوَّنة أو التحديدات على عبارات معيَّنة.. لستُ مسؤولة عن هذا التحديد لأنني لم أستطع الحصول على نسخة أفضل

وعليه، كل ما سيرد في هذه المحاضرة (الفصل الأول) مطلوب بالكامل..

أتمنى الصحة والسلامة للجميع

د. ســـلاف نعيـــم

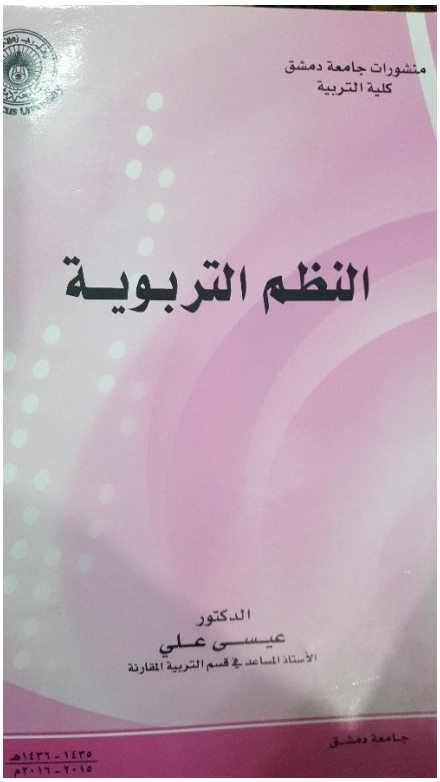

الباب الأول
التطور التاريخي للنظم التربوية القديمة

مقدمة :

الفصل الأول : التربية ونظامها التعليمي في المجتمعات العربية القديمة.

الفصل الثاني : التربية ونظامها التعليمي في الحضارات القديمة .

لفصل الثالث: التربية العربية الإسلامية ونظمها التعليمية في العصورالوسطى

الفصل الأول

التربية ونظامها التعليمي في المجتمعات العربية القديمة

تمهيد:

ليس معروفاً بدقة متى وأين وجد الإنسان العاقل الأول على سطح الأرض ، غير أن الباحثين التاريخيين يميزون أربع مراحل أساسية أو تحولات أساسية ، فكان كلّ تحول منها يحدث انقلاباً شاملاً في شتى مناحي الحياة ، ويعطي الحضارة (الإنسانية) نقلة حاسمة في شتى مظاهرها ومضامينها . وأولى هذه المراحل ـ مرحلة ـ ثقافة العصر الحجري القديم أو ما يصطلح على تسميته بالثقافة (الباليو ليتيه Palaeolithic) وتمتد هذه المرحلة نحو تسعين ألف سنة ،و تنتهي في الألف العاشر قبل الميلاد .

تميزت هذه المرحلة بإدراك الإنسان لذاته المستقلة بعيداً عن مملكة الحيوان ، كما بدأ في إدراك إمكانيات بيئة الطبيعة وتكييف نفسه معها وتنظيم جهوده من أجل استغلالها وتسخيرها لمصلحته .

أما المرحلة الثانية فقد بدأت عندما أخذ الإنسان يستقر على الأرض ويبني المستوطنات الثابتة الأولى ويكتشف الزراعة ،فكانت البداية المنظمة لإنتاج الغذاء وتدجين الماشية. وقد أحدث هذا التحول هزةً كبرى في بنية المجتمعات البشرية أعطتها الدفعة الأولى الحاسمة لبناء الحضارة والخروج من رقدتها المستكينة في حضن الطبيعة ، إلى امتلاك مصيرها بنفسها . ويطلق على هذا التحول الهام اسم (الثورة النيو ليتيه) التي فتحت الطريق لثقافة العصر النيوليتي Neolithic الذي امتد ما بين (٨٥٠٠ ق.م و ٤٥٠٠ ق.م) وانتهى بظهور أولى المدن في تاريخ البشرية . أمّا التحول الثالث ، فقد بدأ مع تكون المدن الأولى في وادي الرافدين الأدنى ، بتنظيماتها المدنية

والسياسية والدينية المتطورة ، وهو التحول الذي أُطلِقَ عليه اسم .

(الثورة المدنية) Urban revolution لعصر ما نزال نعيش فيه حتى الآن .

والتحول الرابع ، فهو ما يسمى باسم (الثورة الصناعية) التي بدأت في القرن التاسع عشر ، والذي أحدث انقلاباً جذرياً في أساليب الإنتاج كلها (٣٢ ،ص ١٤). وهناك من يضيف تحولاً خامساً له دلالته الثقافية والتربوية والعلمية الكبيرة ويطلقون عليه (عصر المعلومات) أو (الثورة المعلوماتية) وقد ظهرت هذه المرحلة في الربع الأخير من القرن العشرين ، و ماتزال تتواتر بسرعات كبيرة جداً .

إن نشوء المدن في الشرق القديم ، أدى إلى قيام حضارة على امتداد آلاف السنين ، قامت بدور متقدم في تاريخ البشرية مشاطرة بسخاء القبائل المجاورة لها ، منجزاتها الثقافية التي لا تقدر بثمن ، وبقيت هذه المدن مراكز رئيسة للحضارة العالمية إلى أن حطمت الكتائب الحديدية للإسكندر المقدوني ومن ثم الفيالق الرومانية ، جبروت الدول الاستبدادية الشرقية مبينة القدرات المتعاظمة لأوروبا القديمة (٤٧ ،ص. ٢٠٩) .

لقد أعطى السومريون العناصر الأولى التي قامت عليها حضارة الإنسان المكتوبة . فإلى جانب الكتابة السومرية ، وهي أول كتابة في تاريخ البشرية ، قدّم السومريون العجلة والمحراث ، و أوجدوا النظام العشري وقسموا محيط الدائرة إلى ٣٦٠ درجة و السنة إلى ٣٦٥ يوماً، و وضعوا أسس الرياضيات ومبادئ الهندسة وراقبوا الأفلاك ، وبنوا المعابد وأسسوا نظام الحكم و الإدارة وصاغوا الشرائع المكتوبة (٣٢ ص ، ٢١) .

ويمكن تحديد بدء ظهور الثقافة الإنسانية بالوقت الذي أصبح فيه الإنسان قادراً على نقل خبراته ومعلوماته، وتلقينها للنشء أو للجيل الجديد من أفراد جماعته

(٣ ، ص١٠) .حيث كان إدماج الناشئ بالمجتمع هو هدف التربيـــة البدائيـــة النهائي.ويتم ذلك على مراحل مختلفة عبر مسيرة الطفولة والمراهقة والشباب ، ويمارس التربية ويتولاها في المجتمعات البدائية جملة من المؤسسات والنظم الاجتماعية.، بل يمكن أن نقول بأن المجتمع بمؤسساته وأفراده يمارس التربية ، وذلك من خـــلال جملـــة مـــن المؤثرات والمعتقدات والعادات السائدة في المجتمع . وفي معظم الأحيان يكتسب الناشئة عادات الراشدين ويتمرسون بمواقفهم الانفعالية والعقلية ، عن طريق الإسهام المباشر في نشاطهم ، ذلك الإسهام الذي يقوم مقام التعلّم والتعليم (٣٦، ص١٦) .

إن التربية في المجتمعات البدائية ، مثلها في ذلك مثل التربية الحديثـــة ، الأكثـــر تعقيداً ، عملية تنشئة ثقافية ، أي أنها المجموع الكلي للطرائق التي تجعل من الإنســـان الخام إنساناً اجتماعياً ، يعرف ثقافة جماعته ويتصرف في حدودها . وإذا ما نظرنا إلى التربية بهذا المنظار تكون لهذه التربية الطبيعة نفسها و الأهداف نفسها التي توجه التربية المعاصرة ، كما يكون هناك استمرارية في النواحي الأساسية بين التنشئة التي توفرهـــا الجماعة البدائية لصغارها والكيفية التي تدربهم بها ليأخـــذوا مكانتـــهم في المجتمـــع كراشدين ، والكيفية التي تحقق بها الجماعة المعاصرة غاياتها ، من خلال العديـــد مـــن المؤسسات التربوية الشكلية (٣ ، ص١٣) .

لم تكن هذه التربية البدائية تتطلب نوعاً من العمليات التربوية المعقـــدة ، فقـــد كانت كل أسرة تربّي طفلها بدافع تلقائي طبيعي ، ليأخذ منها أساليب الحياة العمليـــة ويتشرب منها تقاليدها ، ونظرتها للحياة ، حتى يصير عضواً فيها ، كما صاروا هـــم . وكان جانب كبير من هذه التربية يتم بالتقليد الأعمى للكبار مصحوباً بقليـــل مـــن التعليم أو بلا تعليم على الإطلاق (٣٩ ، ص ٤٠) .

لم تستطع المكتشفات الأركولوجيّة حتى الآن. أن تبين لنا بوضوح معالم الحياة

السياسية والاقتصادية والثقافية لدى المجتمعات البدائية ، إنها لم تقدّم صورة متكاملة - عن تلك الفترة الزمنية الموغلة في القدم . إلّا أنه من المرجح أن التربية في جوهرها و في تلك الفترة ، كانت تربية تعتمد التقليد والمحاكاة للطبيعة، وتهدف إلى المحافظة على البقاء والتأقلم مع ظروف الحياة المتغيرة ،ولم تبدأ التربية النظامية ، إلا مع ظهور المدن ذات التجمعات البشرية الكبيرة . وترى الغالبية الساحقة من الباحثين أن المدن الأولى ظهرت نحو منتصف الألف الرابع قبل الميلاد ، في الشرق الأوسط و في بلاد ما بين النهرين ، في "سومر" (٤٧ ،ص ٧)جنوب وادي الرافدين و التي تعد أول حضارة بدأ معها تاريخ الإنسان المكتوب (٣٢ ،ص ٢١) .

كانت الحضارة السومرية عموماً حضارة (مدن) من حيث طابعها العام ، رغم أنها كانت تقوم على قاعدة زراعية أكثر مما كانت تقوم على قاعدة صناعية . كانت سومر ، في الألف الثالث قبل الميلاد ، تتكون من قرابة اثنتي عشرة دولة (مدينة) ،وكانت مدينة كبيرة واحدة يحيط بها سور وتكتنفها المستوطنات و القرى المجاورة . و الصفة البارزة لكل مدينة ، هي المعبد الرئيس ، الذي يقع على شرفة عالية تحولت بالتدريج إلى برج مدرج ضخم (٤٧ ،ص٦٩) . كانت المعابد ذات الأبراج المدرجة العالية بالفعل أبرز خاصية للمعالم المعمارية في أية مدينة سومرية . و إلى جوار معبد المدينة الرئيس ، كان يقع القصر الملكي المحصن جيداً .

وعلى الرغم من انعدام وحدة الدولة الثقافية الكاملة نظراً لوجود عبادات للآلهة المحلية والأساطير المحلية والخصائص الإقليمية في النحت و الحفر على الأحجار الكريمة و الفن التشكيلي و لهجات اللغة المختلفة ، كانت طوائف سومر متقاربة عموماً من الناحية الثقافية ، نظراً لاتباعها نظاماً واحداً في الكتابة متداولاً في الأراضي السومرية كلها .تعرّض السومريون ، نحو منتصف الألف الثالث قبل الميلاد ، للغزو من

قبل الأكاديين بقيادة (سرجون الأول [1]) فكان تغلّبهُ على دول المدن السومرية مقدمة لظهور أول إمبراطورية عربية عظيمة في غرب آسيا .

وقد أدى اندماج الحضارتين السومرية والاكادية إلى قيام إمبراطورية قوية ونشوء حضارة عالية المستوى.

وقد تمتعت بلاد ما بين النهرين خلال القرون الأربعة التالية ، بعصر ذهبي ساده الازدهار والاستقرار . حيث رعى سرجون تأسيس المكتبات العامة في كل المدن الرئيسة وزودها بمجموعات كبيرة من المخطوطات . كما أسست مكتبة ملكية في أوروك (الورقاء – مدينة الكتب) ، وجرى تزويدها بمجموعة هائلة من الوثائق والمؤلفات التاريخية و اللاهوتية والكتابات الخاصة بالسحر والتنجيم وجداول تصنيفية للمعادن والحيوانات والتعاويذ الطبية وكتب الرياضيات والجداول الفلكية التنجيمية والكتابات الفنية (٣ ،ص ٢٥) .

أولاً : نظام التعليم في المدارس السومرية – الأكادية :

تأسست المدارس السومرية – الأكادية الأولى ، في النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد ، وكان هدفها الأساسي ، تدريب الكتّاب الذين كانت تحتاجهم الدولة ، في الأمور الدينية و الاقتصادية والإدارية ، وكانت معظم المدارس متصلة إما بمعبد رئيسي أو بالقصر الملكي ، و أحياناً بمسكن حاكم إقليمي . فقد كان سرجون الأول وسلالته من بعده بحاجة إلى أعداد كبيرة من الموظفين الإداريين والكهنة لذلك

---

(١) سرجون الأول الأكادي (الأكدي) مؤسس الدولة الأكادية (الأكدية) نحو (٢٣٤٠ – ٢٢٨٤) . كان قائداً للملك كيش ، استولى على الملك وأخذ اسم شروكين الذي حرّف إلى سرجون .

كان على هذه المدارس ، التي يشرف عليها الكهنة أن تقوم بمهمة إعداد أبناء الطبقات العليا في المجتمع للمراكز الممتازة في الدولة .

كان الطلبة يتعلمون لغتين : اللغة السومرية الفصحى ، والتي كانت سائدة قبل أيام الأكاديين ، ولغة أخرى عربية في التداول اليومي ، وكان استعمال المعاجم وكتب قواعد اللغة شائعاً في تلك الفترة ، بالإضافة إلى تعلم الكتابة المسمارية . وبعد فترة طويلة نسبياً ، تحوّلت المدارس التعليمية الدينية إلى مدارس دنيوية ، تدعمها أقساط يدفعها الطلبة مباشرة إلى المعلمين . وقد ظل التعليم السومري خلال تاريخ سومر وأكاد وقفاً على أبناء الطبقة الغنية.

كما كان برنامج الطالب اليومي يقسم إلى قسمين ، يتمثل الأول في تعلم كتابة قوائم الأعداد ومجموعات الأسماء والمفردات والجداول الرياضية ، أما الثاني فقد كان ذا صلة أكثر بالأدب واشتمل على دراسة الحكايات والأساطير والملاحم والترانيم الدينية والمراثي ثم المقالات والقصص والأمثال ...الخ .

وتعطي دفاتر الطلبة المكتشفة في موقع (شوروباك)[1] والتي يعود تاريخها إلى نحو ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد ، دليلاً واضحاً على ساعات العمل الكثيرة التي كان يمضيها الطلبة في نسخ دروسهم على الألواح الطينية (٣ ، ص٢٦) .

بيد أن الدولة الكبرى ، التي أسسها حكام السلالة الأكادية لم تعش سوى أمد قصير جداً بحكم تخلخلها وتفتتها الداخليين ، فقد انهارت في مستهل القرن الثاني والعشرين ق. م. ومزّقتها التناقضات الداخلية . غير أن حكام الإمبراطوريات اللاحقة

---

(١) شوروباك ـ انطلاقاً من الأساطير و الحكايات السومرية ، فإن آلهة السماء كانوا مؤسسي المدن الأولى ، و مدينة شوروباك السومرية كانت إحدى هذه المدن (٤٧ ، ص ٦٥) .

استفادوا استفادة كاملة في ممارسا تهم ، من التقاليد السياسية السومرية والمنجزات السومرية ، ولولا الطريق الطويلة والوعرة التي اجتازتها المدن السومرية لما كانت لعظمة الباهرة لدولة (حمورابي) البابلية و الإمبراطورية الآشورية الجديدة .إن انتصارات السومريين العسكرية والفن والمهارة اللذين نهضوا بهما إلى ذلك المستوى الرفيع ، وتنظيمهم الاجتماعي ومفاهيمهم عن الخلق والدين ، أثرت تأثيراً كبيراً في العمليات اللاحقة كلها من تطور الثقافة البشرية (٤٧،ص٣٠) .

ثانياً : التربية البابلية :

أقام البابليون إمبراطورية شاسعة الأطراف ، ذات حكم فردي مطلق ، دامت ما يقرب مائتي عام ، ازدهري على مرحلتين :

المرحلة الأولى : أيام حكم حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠) بسطت سيادتها على سائر بلاد ما بين النهرين ، وازدهرت فيها العلوم الفلكية والرياضية والآداب.

أما المرحلة الثانية : فكانت نحو (٦٢٦ – ٥٣٩) ومن أشهر ملوكها نبوخذ نصر (٦٠٥-٥٦٢).

لقد جمع البابليون الشرائع القديمة ونسقوها بشكل انتج أكثر شرائع العالم القديم تقدماً ، كما تم إحياء نظام الحكم القديم (حكم سرجون الأكادي) وتوسيعه وتكريس مبادئه ، وذلك بإزالة جميع مظاهر الحكم الذاتي في الدول و المدن و تعزيز سلطة الحكومة المركزية . إلا أن السند الرئيس للسلطة السياسية البابلية كان يتمثل في الدين أكثر منه في شريعة حمورابي الشهيرة . يقول / روسي/ بهذا الصدد: (إن المجتمع القديم لا يحلل في الحقيقة الدين واكنه يحياه كما يحيا الطبيعة) ، (إن المجتمع القديم المفعم دينياً يقيم حساباته السياسيه أن التاريخية انطلاقاً من كميات ضخمة في المكان والزمان) (٣٠، ص ٢٥-٢٦) .

لقد كان التعليم لدى السلطة البابلية إدارة من الإدارات الرئيسة لخدمة نظام الحكم لديهم ، فقد كان يعزى للملك في الأوساط الشعبية سلطةً إلهية، وإن لم يكن إلهاً . لأن آلهة المدن العديدة التي تضمها الإمبراطورية تباركه وتدعم حكمه . وكانت طبقة واسعة من الموظفين والكهنة تعمل على تثبيت الصفة الإلهية للملك في أذهان الناس ، وعلى استمرار النظام الاجتماعي (الطبقي) الذي يضمن لهذه الطبقة امتيازات واسعة على حساب الجماهير الكادحة (٣ ، ص ٢٨) .

و كان من أهم ميزات التربية لدى البابليين :

-إعداد الكهنة والكتبة و الموظفين لخدمة أجهزة الدولة المختلفة .

-تدريس شريعة حمورابي و حفظها واستذكارها .

-حفظ الملاحم والأساطير و الأناشيد الدينية .

-تعلم الرقص و الموسيقا .

-تصنيف الآلهة و مراتبهم .

-تدريس الرياضيات والفلك و التنجيم و الموازين والمساحة والطب والهندسة .

-تعليم طرائق الزراعة والري وحفر المحاصيل و البناء و علم الحيوان .

تعدّ مدينة بابل مركزاً للثقافة و الفكر و العلم ، فقد كان الملك نفسه يرى في قصره (مدرسة عليا) تدرّس فيها اللغات و العلوم الطبيعية والفلك و الرياضيات ، ومدة الدراسة فيها سنوات ثلاث . تنفق الدولة على طلابها ، و عندما ينهون الدراسة ، يقوم الملك بامتحانهم بدقة ليختبر ذكاءهم وحكمتهم (٣٦ ، ص ٤٢) .

ثالثاً : النظام التربوي في وادي النيل :

ترى الغالبية الساحقة من الباحثين ، أن المدن الأولى ظهرت في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد في بلاد الرافدين أولاً في (سومر) وبعد هذا الوقت تجلت سمات واضحة لحياة المدن في وادي النيل ، ومن ثم وبعد انقضاء عدة قرون تجلت في الهند (٤٧ ، ص ٧) .

غير أن تاريخ مصر يرجع إلى حقب زمنية موغلة في القدم ، تسبق ظهور المدن فيها بآلاف السنين . أما الحقبة التي يستطيع التاريخ أن يتحدث عنها بشيء من الدقة ، فتقع بعد ذلك بكثير ، و بالتحديد ابتداء من عام ٦٥٦٠ ق.م ، وذلك بالاستناد إلى رسوم و كتابات (هيروغليفية) وجدت في قبر أحد الملوك في موقع (أبيدوس – Abydos) . ونظراً لعدم وجود دول متحدة في الوادي قبل عام ٣٤٠٠ ق.م ، فإن هذه الفترة تدعى (الفترة السابقة لظهور السلالات) . وقد ظهر حكم السلالات بعد تطور اقتصادي و اجتماعي و سياسي أدى إلى نشوء المدن والممالك وأهمها : مملكة الشمال ومملكة الجنوب وفي نحو عام ٣٢٠٠ ق.م توحدت المملكتان تحت حكم أحد الملوك الأقوياء ويدعى (مينا – Menes) .

وقد ظلت (تحينيس – Thinis) في مصر العليا ، عاصمة الاتحاد الجديد طوال حكم السلالتين الأوليتين (٣١٠٠ – ٢٧٠٠) ق.م . ولكن السلالة الثالثة نقلت مقر الحكم إلى (ممفيس) على الطرف الجنوبي لدلتا النيل ، بغية توفير موقع متوسط للعاصمة يستطيع الإيفاء بالأغراض الإدارية ، وبقيت ممفيس مقراً للحكم قرابة أربعمائة سنة من (٢٧٠٠–٢٣٠٠) ق.م. وبعد عهد السلالات الرابعة والخامسة والسادسة ، أول عصر ذهبي في الحضارة المصرية ، حيث نشأت خلال ذلك العصر اللغة الهيروغليفية وشيدت الأهرامات (خوفو – خفرع – منقرع) وبني تمثال أبو

الهول العظيم ، وازدهرت التجارة مع المناطق المجاورة ، ولا سيما مع مدن الساحل السوري ، وتزايدت سلطة الحكومة المركزية .

وفي القرن السابع قبل الميلاد غزا الآشوريون مصر ، ووصلوا إلى أعماقها ثم طُردوا . ولكن البلاد ما لبثت أن تعرّضت لغزو الفرس عام ٥٢٥ قبل الميلاد ، على يد القائد قمبيز وجيشه الفارسي . ثم استعادت مصر نشاطها بعض الشيء واستردت حريتها في عهد الأسر (٢٨-٣٠) فعاد الفرس واحتلوا مصر مرة أخرى ، إلا أن حكمهم لم يدم طويلاً ، إذ قام الاسكندر المقدوني بفتح مصر عام ٣٣٢ قبل الميلاد ، وأسس مدينة الإسكندرية . وبعد موته بقيت البلاد في يد أحد قواده وهو بطليموس ، وحكم خلفاؤه من بعده حتى عام ٣٠ ق. م حين سقطت مصر بيد الرومان (٣ ، ص ٣٩) . وبعد انقسام الإمبراطورية الرومانية إلى قسمين غربي وشرقي ، كانت مصر من نصيب المملكة الشرقية (بيزنطة).وبقيت كذلك حتى الفتح العربي الإسلامي عام ٦٤١ على يد عمرو بن العاص . وأضحت مصر جزءاً من كيان الدولة العربية الإسلامية وركناً في صرح حضارتها (٢٧ ، ص ٥٥) .

إن هذه المقدمة التاريخية الموجزة عن تاريخ مصر القديمة ، تلقي الضوء على أهم المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها ، ومدى انعكاس ذلك على التربية والتعليم ، التي تعد ب مؤشراً على مدى عظمة المصريين القدماء وتراثهم الحضاري ، الذي ما يزال يدهش العالم بمكنوناته الدفينة في أرضه ، والتي تنيط اللثام عنها المكتشفات الأثرية يوماً بعد يوم .

المتغيرات الثقافية المصرية القديمة :

يعدّ الاعتقاد الديني ، من المؤثرات الهامة جداً في ثقافة المصريين بقدر أهميته في

ثقافة غيرهم من الشعوب القديمة . لقد ترك الدين طابعه الواضح في كل ناحية من نواحي الحياة اليومية في مصر (وهذا ما نزال نلاحظه حتى اليوم) ففي المجال السياسي كان الحكم متأصل الجذور كحكم كهنوتي برئاسة الفرعون (الاله) كبير الكهنة ، ولم يكن جهاز الإدارة المدنية منفصلاً تماماً عن طبقة الكهنة ، إذ أن الوظائف المدنية والدينية ، كثيراً ما كانت تتداخل ، وكانت طاقات بشرية واقتصادية هائلة توظف لمصلحة نظام ديني يتطلب إقامة الأضرحة أو الأهرامات أو النصب . وقد تطورت الفنون و العلوم والمهن المصرية منذ البداية ، بشكل مترابط مع المعابد والطقوس الدينية ، التي يمارسها الناس ، نظراً لأن الكهنة كانوا حراس الثقافة وحصن النظام السياسي (٣ ،ص ٣٩).

المدارس المصرية القديمة :

ازدهرت في مصر ثلاثة أنواع من المدارس، على الأقل ، وذلك بعد عام ٣٠٠ قبل الميلاد ، وهذه المدارس هي – مدارس تابعة للمعبد تدرّب رجال الدين – ومدارس تابعة للبلاط تعدّ موظفي المكاتب – ومدارس تابعة للدوائر الإقليمية تعدّ الطلبة للعمل في التجارة الخاصة أو لدى دوائر الحكومة . ومن الجائز قيام مدارس عسكرية منفصلة لأبناء طبقة النبلاء ،الذين كانوا يعدون للخدمة في جيش الفرعون .

أما مناهج التعليم فكانت تبدأ بتعليم الطلبة القراءة و الكتابة والحساب وتستمر الدراسة في بعض المدارس بين ست وعشر سنوات تبعاً للمدرسة ومستوى التعليم . و كانت أهم المقررات الدراسية : الآداب والحكمة والدين والنثر والموسيقى والحساب والهندسة والمساحة والهندسة المعمارية والطب ...وغيرها . أما أساليب التعليم وطرائقه ، فقد اعتمدت اعتماداً كبيراً الاستظهار والحفظ ، وكان الطلبة يمضون ساعات طويلة وهم يتدربون على الخط وكتابة الأحرف والكلمات على ألواح

طينية أو فخارية ، وفي مرحلة متقدمة من الدراسة يمكنهم أن يستعملوا ورق البردي .

كان النظام التعليمي صارماً جداً ، واستخدم العقاب بشكل واسع في جميع المدارس . فقد كان الطلاب يتعرضون للضرب والسجن لأشهر إن هم خرقوا نظام التعليم ولو خرقاً بسيطاً . والهدف من ذلك كله الحفاظ على النظام التربوي ماثلاً أمام الأجيال . ونجح نظام التعليم نجاحاً باهراً في المحافظة على الحضارة المصرية مدة تزيد على الثلاثة آلاف سنة . وهذا الإنجاز لا مثيل له في النظم التعليمية القديمة .

* * *